نحو كفاءة موردية وكفايه بيئيه في التنميه المستدامه

العراق وبعض دول الجوار الجغرافي انموذجا

الدكتور نوفل قاسم علي الشهوان[#]
nawfal057@yahoo.com

ملخص البحث

تهدف هذه إلى التأكيد على أهمية المزيد من الكفاءة الموردية والكفاية الاجتماعية والبيئية الجيدة للتنمية المستدامة مع الإشارة إلى بعض المقارنات التنمية عن العراق وبعض دول الجوار. تحلل الدراسة أهمية البيئة وعناصرها المساعدة على المحافظة على التوازن بين الكفاءة والكفاية مع نجاح التنمية الاقتصادية مع الأجيال اللاحقة.

تبين الأدبيات الاقتصادية وتجارب التنمية في كل من العالم المتقدم نموا والعالم النامي أن تحقيق الموازنة بين هذين الشيئين هو مسألة في غاية التعقيد وبالغ الأهمية في الوقت ذاته، وأن هناك تأرجحاً كبيراً بين الكفتين دائما وأنه من الصعوبة المضي في رفع إحداهما بدون أن يكون ذلك على حساب الثانية، وبالنتيجة لا تلبث التنمية أن تفقد شروط استدامتها مع اختلاف الظروف البيئية.

يعتمد نجاح السياسات الاقتصادية على مرتكزات أساسية، لعل أبرزها البيئة التي يتم استخدام الموارد المتاحة من أجل التنمية الاقتصادية. ويعتمد نجاح استخدام الموارد على شيئين، هما: نجاح الكفاءة الاقتصادية من ناحية و تحقيق العدالة الاجتماعية من ناحية مقابلة، أو التي يمكن تسميتها الكفاية الاجتماعية.

كلمات مستخدمه:

التنميه المستدامه، الكفاءة الاقتصاديه الاستخدام المـوردي، الكفايـه البيئيـه، الإصـلاحات والاسـتقرار الاقتصادي، الواقع الصحي.

سلسله دراسات إقليميه ٣٥٧ في ايار ٢٠٠٤

[#] رئيس قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية/ مركز الدراسات الإقليمية/جامعة الموصل. يشكر الباحث الزملاء الذين شاركوا بمناقشة المسودة الأولى للبحث في الحلقة النقاشية في ٣ آذار ٢٠٠٤ وخاصة الدكتور مثنى الدباغ والدكتور هشام سوادي والدكتور خلف رمضان، وما يرد من هفوات فهي من مسئولية الباحث.

تأريخ قبول البحث للنشر ٢٠٠٥/١٠/١٠.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١- مدخل

من المعلوم ان الاساليب التقليديه المعتمدة في دفع عجله التنميه الاقتصاديه في البلدان الناميه اثناء الازمات والاضطرابات تحدث قدر كبير من التلوث والاضرار البيئيه وتتطلب التنميه تغطيه احتياجات كبيرة من الطاقه والمواد في سعيها لتحقيق معدلات نمو اقتصادي اسرع مع الإصلاحات البيئيه. وهده الاساليب غالبا ما تفشل فنيا لان تحقيق التشغيل الكامل للموارد وفي مقدمتها الموارد البشريه يستلزم بالضرورة مستويات اعلى من النمو المستمر المصاحب للتطوير البيئي إلى جانب إصلاح الاضرار البيئيه، والتي هي بطبيعه الحال متعدرة في افضل حالاتها. ومن هنا تدرك الحكومات حجم المشكله وصدارة اهميتها في تنمية المجتمع مجتمع. وعليه تكون الصناعات كثيفه الاستخدام للموارد المحدودة متلا والصناعات الخدميه بكل انواعها وكدلك الصناعات الإنتاجية هي المرجحه على الدوام في التبني لاهميتها في تغطيه احتياجات المجتمع خلافا للإمكانات المتاحه غالبا. كما ان هده المشكله يصعب تركها للسوق ولآليته حيث ان توازناته تهمل التلوث وتوازن البيئه وتنعكس سلبا على جميع الكائنات الحيه من إنسان وحيوان ونبات.

اهميه الموضوع: تنبع اهميه الموضوع من اهميه البيئه في التنميه، فالعلاقة وثيقه بين استخدام الموارد ومعدلات التنميه الاقتصاديه وكدلك التنميه البشريه المستدامه، وفي هدا الظرف الاقتصادي العصيب الدي يمر به العراق مع الاحتمالات المتضائله لصنع تنميه اقتصاديه فعليه وعاجله، مبنيه على المعرفه وتخفيض الفقر المصاحب بالضرورة لابد من وقفه دات خصوصيه في التعامل مع الموارد مقارنه مع بعض دول الجوار وبخاصه تركيا في إطار تعزيز مسار التنميه وتقليل اثار التدهور المستمر إلى ادنى مستوياتها.

إن العامل المشترك بين استخدام الموارد وبين جهود التنميه هو البيئه التي تمثل مسرحا اساسيا لنجاح كل منهما. واهم ما في العلاقه المشتركه تلك هو ان الاستقرار الاقتصادي وكرد فعل للاستقرار السياسي، وهدا التراجع ينبغي ان يتوافق بيئيا مع الاستخدام الجيد المطلوب للموارد (إدا امكن معالجه ملف الفساد بكل جوانبه ومستوياته) في سبيل تعويض الانعكاسات السلبيه وتفادي الاثار وتحجيمها إلى ابعد حدود الإمكانيه. وفي هده النظرة الاقتصاديه إسهام اساسي في امتصاص لتلك الاثار السلبيه وكل محاوله إضعاف وتجهيل خارجيه او داخليه من الاقتصاد.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مشكله الدراسه

يحظى العراق بإمكانات ماديه ومالية جيدة من اجل التنميه وتبدر مشكله الدراسه في هده الصورة بمحدوديه كفاءة استخدام الموارد الماديه والى حدٍ ما الماليه منها وبخاصه الموارد النفطيه، في بيئيه مدمرة في المدن الرئيسيه ومفتقرة إلى المناخ الاقتصادي المطلوب والى الإدارة الفعاله للاقتصاد بسبب الاوضاع التي يعيشها المجتمع العراقي. فاقتصاد العراق منذ التسعينيات ايام الحصار الاقتصادي وتفاهمها فيما بعد لكي تغدو ازمه مزمنه ولحد الان، فضلا عن ضاله التغيير التقني الدي اصاب مجالات الإنتاج المختلفه وسبل التنميه وخاصه في الصناعات العريقه المتقادمه، وبالتالي تراجع دور كل منها في إمكانيه تطوير الاقتصاد وهنا احد اسباب تراجع نموه الحقيقي رغم ارتفاع مستوى الدخل الفردي المتوسط في العراق.

هدف الدراسه: تهدف هده الدراسه إلى مناقشه وتوضيح ابعاد العلاقه بين الاستخدام الكفء للموارد في بيئه غير ملائمه لتحقيق تنميه اقتصاديه مقبوله، قبل ان تكون مستدامه، ومهيا لها إمكانات توظيف هده الابعاد في العراق بوصفه بيئة نامية، سيما وان اقتصاد العراق كاد ان يخطو خطوات واسعه في التحول الاقتصادي وجزءا من التحولات الاقتصاديه العالميه الحاليه، ويعيش حاليا حاله من حالات الاقتصاد الدولي غير-الطبيعيه وغير-الإنسانيه وهي تداعيات ظروف الاحتلال التي حلت محل الإصلاحات الاقتصاديه الهيكليه في مجال تشغيل الموارد وخاصه الموارد البشريه منها، في وقت تتطلع فيه شتى بقاع العالم إلى استئصال الفقر والى الاداء الافضل اقتصاديا.

ويلاحظ، علاوة على دلك تدهور مؤشرات العلاقات التجاريه للاقتصاد العراقي بشكل مريع الامر الدي دعا إلى دراسه سبل النهوض الاقتصادي المسئوله. فقد بدات السياسه الاقتصاديه تحولا في مسيرة التصحيح الاقتصادي نحو الكفاءة في استخدام الموارد، ودلك في العام (١٩٩٧) بتحويل منشات القطاع العام إلى شركات عامة تديرها مجالس إدارة دات تمويل داتي، فضلا عن توسيع دور القطاع الخاص في التنميه الاقتصاديه١ ولكن هده التحولات لم يكتب لها التقييم او الاستمرار.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فرضيات الدراسه: تسوق الدراسه جمله من فروض العلمية بغية التي يفرضها التحليل، في محاولته للتوصل إلى تفسير استقرائي لابعاد العلاقه بين كل من توفر الموارد الاقتصاديه وتدني في الإدارات العامه في مجالي الكفاءة والتنميه الاقتصاديه، وعمليه تواصلها في بيئتها، وهده الفرضيات هي:

ا. هنالك وعلى الدوام علاقه متبادله بين الاستخدام الكفء للموارد وبين جهود التنميه الاقتصادية.

ب. ان هده العلاقه يصعب الوقوف بشكل علمي وصحيح على ابعادها الشرطيه لتحقيق فعلي لاهداف التنميه بعيدا عن مقومات بيئيه ضروريه، مسرحا لانطلاق اثار فاعله للمتغيرات والعلاقه بالاتجاه المطلوب.

ج. إن كلا من كفاءة استخدام الموارد وكفايه نظم صون الاداء البيئي ومعدلات ايجابيه من التنميه المتواصله والمستدامه، تمثل اركان تنميه اقتصاديه حقيقيه في مواجهه كل اشكال المصاعب والقيود في المجتمعات الناميه.

د. إن اساس اي ركن من الاركان الثلاثه بحاجه إلى إعادة قياس في ضوء الإمكانات العلميه المطلوبه، وليست المتاحه.

اسلوب الدراسه: يعتمد اسلوب البحث العلمي في هده الدراسه المنهج الاستقرائي في تحديد متغيرات الاداء والهدف، تم المنهج الاستنباطي في تحديد او اقتراح اتجاه اداء المتغيرات في تحليل الاثار الممكنه في عمليه النهوض المتواصل والتنميه المستدامه. ويبدا التحقق من الفروض العلميه في اعلاه، من الانتقال المتتابع بين الاركان الثلاث التي كونت مثلثا ينبغي تفكيك مكوناته وما يسمى بتفـصيل اقسامه **(break down)** والتثبت من العوامل الحرجه الاهم في إحداث تلك الاثار واهميتها في عمليه النهوض كلا.

ان طبيعه هدا الاتجاه من البحث العلمي تختص باقتصاديات التعامل مع المخلفات (الإنتاجيه والاستهلاكيه والبيئيه) واستخدام الموارد في ظروف دقيقه. المبحث القادم يركز على حاله التنميه مع ترجع الموارد، ويليه تحليل مبسط لاطر التنميه المتواصله، تم البحث في تحليل استخدامات الموارد وكفايه النظام البيئي له، وفي المبحث الخامس التطرق الى الواقع الصحي والبيئي المقارن للعراق مع بلدان الشرق الاوسط، واخيرا منافشه اليه التفاعل في مثلث التنميه المتواصله في تجاوز ازمه الظروف الاقتصاديه الخانقه للعراق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٢- التنميه مع ندرة الموارد

استمرت المجتمعات العالميه طيله قرون مضت في استخدام مواردها الناميه شيئا فشيئا وتحديد إمكاناتها التجديديه وخاصه إمكاناتها المائيه والبيئيه كما لو كانت محميه من التلوث، وافصى ما حاوله بعضها وخاصه الغربيه منها هو التوجه للاستفادة من اقتصادات فتيه مثل العراق، بصرف النظر عن الاسباب السياسيه الكامنه وراءها لسبب بسيط هو ان الهدف دوما الاقتصاد وليس السياسه. ولا ضير في حماية الاستخدام العادل للثروات والموارد إزاء هدف النمو طويل الاجل. ويكون من الضروري التحرك بشكل سريع نحو علاقات تواصليه في تحريك الموارد الطبيعيه والتغييرات اللازمه للتحول نحو توسيع دور القطاع الخاص في مهمه التنميه الاقتصاديه..

ومهما تعددت الابتكارات لإحلال مصادر جديدة للطاقه محل النفط فسيبقى احتياطي الذهب الاسود، وخاصه النفط العراقي الاطول اجلا والافضل نوعا مبعث التحسب المستقبلي، خاصة وقد تحولت مرتبه البرميل العراقي من اخر برميلين للنفط في العالم إلى اخرهما جراء السقف التصديري في الحصار الاقتصادي وتعتبر إمداداته للسوق العالميه منذ ثلاثه سنوات.

هناك مسالتان فيما يتعلق بالموارد الطبيعيه كذلك، الاولى إيقاف التدهور الحاصل في الغطاء الشجري والخضري في الارياف والاحزمه الخضراء، الرئات التنفسيه للمدن في المناطق الحضريه في بيئه ذات مناخ قاري ومتطرف مثل مناخ العراق، مع تعزيز التنوع البيولوجي لها ضمن المحافظات المختلفه وتحويل اتجاهها نحو إعادة الازدهار. والثانيه تنميه الصناعات الاقل اعتمادا على الاستخدام الكثيف للتقانه المعقدة في التصنيع٢ والتحوير والمعالجه. وفي هذا السياق هناك توافق ضروري بين اساليب الإنتاج للسلع والخدمات واستهدافها مع هدف التشغيل الكامل لقوة العمل العاطله عن العمل والمنتقله من قطاع لاخر، لان الاتجاه الضروري فيها هو تزايد الاعتماد على الاستخدام الكثيف للعمل في تلك الصناعات.

وقد تنمو حرف صناعيه كثيرة مثل حالات بناء المساكن بالطرق الفنيه الحديثه المستقاة من الاسس التقليديه المحدثه، كالتي تتفادى الاستخدام الكبير لحديد التسليح في

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

طبقات الصب والتركيز على الإثارة فيها بما يتلاءم وارتفاع نسبه الإضاءة الطبيعيه فضلا عن العزل الحراري خلال السنه، كذلك المهارات الخاصه بالمزارع الربحيه وتربيه الاغنام والماشيه عموما وربما الرجوع الي المزارع الكبيرة فضلا عن صناعات التجميع المختلفه وإعادة تدوير استخدام المواد نصف المصنعه ومتعددة الاستخدام.

والنقطه الجوهريه في الاستخدام هي نمو السكان وزحف القواعد الكبيرة والهرم السكاني في العراق نحو اقتصاد السوق بفعل الجهد الاقتصادي الكبير المطلوب للعائله الواحدة لتغطيه المستلزمات على الامد المتوسط، ولطالما برزت الحاجه إلى التفكير جديا بالتعويل على كفاءة السوق في تخصيص الموارد والتخفيف عن كاهل الدوله في العمليات الإنتاجيه.

والمجتمع يتطلع باستمرار إلى نمو اقتصادي بيئي متفاعل مع اسواق العمل. وبالإمكان تحفيز هده الاسواق بالتشريعات الاقتصاديه الجديدة متلا بنقل العبء الضريبي للدخل عن العمل إلى راس المال والضرائب الجزائيه عن المخلفات وبوضع برامج للتدريب العالي والتاهيل الفني للقطاع الخاص والعماله المستخدمه فيه يؤكد تفاقه عدم المشاركه بالتلويث، لحفزه على تقليل المطروحات إلى الجو والى المياه وتقليل التلوث.

واهم عنصر في إنجاح هده السياسه هو الاستمرار الفاعل والمسئول فيها كهدف اساسي للسياسه الاقتصاديه العامه وبالرغم من ارتفاع تكلفه برامج التطوير والتاهيل وكذلك تكاليف إعداد تصاميم منتجات جديدة بمواصفات محليه لتقانه الإنتاج في الاجل القصير، إلا ان تاخير رد الفعل التنموي يفرض ضغوطا بيئيه قد تعمل على رفع الكلفه في الاجل الطويل.

إن الازدهار البيئي والرفاه الاقتصادي جانبان متلازمان لسببين، الاول غياب ترجيح إمكانيه القبول باعتماد الاقتصاد على استنزاف الموارد الطبيعيه بشكل غير محدد والاضرار بالبيئه التي تمثل مصدرا رخيصا للمواد الاوليه والخام وغيرها، والثاني صعوبه تصور تحقيق الاستمراريه في التطور والنمو بدون حصول تواتر في الرفاهيه الاقتصاديه. فالتشغيل والاستخدام الجيد للموارد وتطوير البيئه التي تكتنف هدا التشغيل صنوان متلازمان في التنميه الاقتصاديه الماديه والاجتماعيه والتنميه البيئيه كذلك.

فالتركيز يكون على البيئه وإمكاناتها البشريه اولا ومن تم الإمكانات الماديه مسرحا اساسيا لإنجاح العبور الناجز في النمو والتنميه الاقتصاديه والعراق قادر على

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دلك، فهو الاوفر حظا في هده الموارد والاكثر عمقا في التاريخ والارسخ حضارة والاقوى حضورا في الصمود والتحدي.

وهنا تتحدد ضرورة الاتفاق على مفهوم محدد للموارد في هدا السياق، فقد تكون الموارد الطبيعيه موارد ماديه محددة. مثل خامات لمواد معينه او مخازن من الاخشاب او نفط خام دون ان يقصد بها كميه او نوعيه معينه او محددة فالطاقه مثلا لا تصبح موردا من الناحيه الاقتصاديه إلا بعد ان يكون استخدامها مفيدا ومربحا بعد استغلالها، والإنسان يعتمد في معيشته كليا على الموارد التي يستطيع استخلاصها من بيئته.

والمهم ان الحاجه إلى الإسراع بالتنميه الاقتصاديه والرغبه في تحقيق دلك تتيران مفاهيم بعيدة عن البساطه فبعض المناطق غنيه الموارد على الرغم من عدم صلاحيتها للاستغلال التجاري وهناك مناطق فقيرة في مواردها حتى الاساسيه اللازمه لتلبيه الضرورات الغدائيه. فالارض والماء موزعان بشكل مترام وشاسع لكن الكثافه السكانيه تتباين من موضع لاخر فضلا عن اختلاف نوعيه المياه والتربه.

كما ان النقاش العالمي مستمر حول المعدلات والاساليب المستخدمه حاليا في تنميه الموارد الطبيعيه وتطويرها. وبعض وجهات النظر تحدر من ان الانهيار البيئي ات لا محالة إدا ما استمر التعسف في التعامل مع البيئه على منواله الحالي في استخدام الموارد وفي التلوث، وترى اخرى ان هناك ازمه تلوح في الافق في إمدادات الطاقه وتاكلا تابتا في القدرة على التوسع في الإمدادات الغدائيه بمعدل كاف لتلبيه الطلب المتنامي. وكلها تجمع على التحرك نحو الندرة العامه التي تعني في اسوا الظروف انخفاضا سريعا في المعدلات الحاليه لاستهلاك الموارد او تراجعا منتظما في افضل الاحوال. وتصبح الموارد الطبيعيه الناضبه كالنفط والخامات الاخرى نادرة بالمفهوم المادي البحت مع دوام استخدامها لتلبيه الاحتياجات المختلفه. ولكن يقابل دلك لا محدوديتها في مقدرة البيئات الطبيعيه على التعافي من الاضرار التي تلحقها بها المنتجات المتفرعه عن النشاط الاقتصادي، والمهم التاكيد على وجود مبرر ام غيره من الحقيقه القائله: إدا لم يجر الحفاظ على الموارد الطبيعيه بوعي كامل فسوف يواجه الاقتصاد تدهورا كبيرا في جانب من جوانب التنميه الرئيسه.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وهنا يشار إلى ان الكفاءة الفنيه: تعني كفاءة استثمار الموارد من حيث استخدامها من الناحيه الفنيه والبيئيه ودرجه اقتراب هده الاستخدامات إلى المستويات المثاليه علميا وصولا إلى المستوى الامثل في مجال استثمار الموارد وتحقيق اهداف وغايات مرغوبه[٣].

اما الكفاءة الاقتصاديه: فتعني كفاءة استثمار الموارد وفق اسلوب اقتصادي علمي من شانه ان يعمل على تخفيض تكاليف الإنتاج والاستفادة من الموارد المحليه لتخفيض التكلفه غير الاقتصاديه وتحقيق اكبر عائد اقتصادي ممكن[٤].

المساله المهمه بصدد إمكانيه التواصل (الاستدامه) المطروحه منذ التسعينيات عالميا ومحليا تتعلق بمساله النمو الاقتصادي، حيث ينبغي التمييز بين "النمو" بوصفه ازديادا كميا في الابعاد الطبيعيه لمؤشرات النظام الاقتصادي وفي حجمه، وبين "التنميه" بوصفها تغيرا نوعيا للنظام الاقتصادي[٥] غير-النامي بشكل طبيعي او بتوازن ديناميكي صحيح مع البيئه. وبذلك تكون "التنميه المستدامه" إمكانيه وضرورة، بينما "النمو المستدام" تناقض داتي او بصياغه ادق تنافي داتي[٦].

وفي اقتصاد مثل اقتصاد العراق لا توجد مشكله في النمو السكاني ولا تلوح بوادر خطيرة كما في تدني كفاءة استخدام الموارد او في التلوث الصناعي والهوائي للبيئه بحيث تؤدي إلى مستويات معيشيه متدهورة. وبالمقابل تمه راي اخر يقدمه الاقتصاديون المحافظون (او الكلاسيك) الجدد من ان الندرة بحد داتها لا معنى اقتصاديا لها ما لم تصاحبها نتائج معينة عند الاستخدام.

وتفيد نتائج تزايد الندرة تاريخيا بان التنبؤ بها هو امر صعب كما حصل لدى الإقتصاديين امثال مالتوس وجويوفنز وريكاردو وستيوارت مل من ان تراجع كميه الموارد الطبيعيه نتيجه النمو الاقتصادي بحيث ينشا من هدا التراجع المنتظم تراجعا في احتمالات نمو الدخل بسبب الاضطرار لاستخدام المزيد من العمل وراس المال لكل وحدة معياريه من الموارد التي يتم التوصل اليها، ولم يتحقق شئ من هده التنبؤات ومن المحتمل جدا ان لا تتحق مستقبلا.

والحقيقه ان الندرة في الموارد الطبيعيه دات معنى اقتصادي ولها اهميه اقتصاديه بطريقتين، الاولى عندما تشكل الموارد الطبيعيه مدخلات اساسيه في إنتاج السلع والخدمات الإنتاجيه، والثانيه عندما تلبي الموارد الطبيعيه ومن تم البيئيه المحيطه لها احتياجات اقتصاديه مباشرة وهي في موطنها الاصلي دون الحاجه إلى الاستخراج

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والمعالجه. وقد شارك التقنيون والفنيون المنظرون افرانهم الاقتصاديين في البحث عن التقنيه الملائمه للمستقبل فيما يتعلق بخواص البيئه من اجل تقرير الاحتياجات. وهدا لا يعني ان الإمكانيات التقنيه قد استنفدت كما يشاع احيانا، بل على العكس تماما فهناك عدد من الخيارات التقنيه في كل الدول الناميه ومنها العراق ولا يلزمها إلا المعايير اللازمه لتهيئه طرق الاختبار. وفي هدا الصدد يعتر على الادبيات الواسعه لإغناء هدا الاتجاه. وهنا تتضح العلاقه الايجابيه المتبادله بين الاستخدام الكفء للموارد، وبين جهد التنميه الاقتصاديه طبقا لما نصت عليه الفرضيه الاولى من الدراسه.

٣- اطر التنميه المستدامه

إدا كان التطور البيئي مطلبا مجتمعيا فلا مناص من إجراء تغييرات جدريه في الاساليب الفنيه المتبعه في إنتاج السلع والخدمات بما يكفل اقل ما يمكن من التلفيات والعوادم والمخلفات.. ويتعين على المجتمع ان يؤكد (إدا ما توخى التواصل) على اهميه:

ا - الكفاءة ومعها الصيانه.

ب- الاعتماد على المتاح من الطاقه في استخلاص موارد متجددة (مع تجنب استخدام المواد الخطرة)، وهدا يعني انه يستلزم.

ج- إبداع تقنيات إنتاج اكتر توافقا مع البيئه وتصميم منتجات اكتر ديمومة.

والمطلب الاخير يعني ان لا تدخل في التقنيات المطلوب اعتمادها ايه نسبه من المكونات الرخيصه او المتدنيه في سبيل تحقيق سرعه في استهلاكها كقناة لاستمراريه نمو الطلب عليها. وهدا يتطلب الحرص على النوعيه فائقه الجودة بالموارد المتاحه وضمان استغلال افضل للاسم التجاري وتحقيق سعه مستقبليه في الإنتاج وليست سعه تصريف منتجات انيه. وهده الجوانب تملي بالضرورة على مخطط التنميه تفعيل دور برنامجي السيطرة النوعيه للمنتج النهائي، وضمان السيطرة على مدخلاته. فالبيئة المستدامه إدا تتطلب خلق وعي صادق في التعامل والتوطين الصناعي والإنتاج والتسويق والإعلان والتصريف وفي كل شئ. فنمو البيئه الاقتصاديه يعتمد على النوعيه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الفائقه وعلى الاسم التجاري العريق والماركه المسجله المعروفه جيدا في هده الحالـــه اكتر من الاعتماد على الإعلانات الاسميه الضخمه والتصريف الاني في الامد القريب.

وإدا ما وضعت حجر الاساس لمصداقية التعامل مع البيئه تقلصت العوامل الضارة متلما تتنفى البيئه الصناعيه مـــن التلوث الصناعي، وبالتالي حلول صـــناعات راســـخه حاضرة مع تدفق خارجي إلى الداخل من المنتجات المماثله خلال الحصار او ما بعده.هده الصناعات الجديدة تحل محل الصناعات التقليديه منها سريعه الدوران الموسمي، فكمـــا ان صناعات السلع الاستهلاكية الاساسيه والمنزليه الضروريه التي صـــممت للـــتخلص منها بعد الاستعمال كانت اهم السمات التي تميزت بهـــا الحيـــاة الافتـــصاديه لـــسنوات الحصار المنصرمـــه فان الصناعات الراسخه الجديدة ستكون اهـــم ســـمات الافتـــصاد المتنامي بشكل متواصل فـــي علاقاته مع استخدامات الموارد الطبيعيه المحليه وشـــكلا جديدا للحياة وعلاقاتها مع البيئه المحليه للنشاط الاقتصادي الخاص.

اما التلوث (Pollution) فهو يشير إلى كل اشكال التاثير السلبي على حياة الكائنات الحيه، ومع دلك لا يوجد تعريف حاسم ونهائي لمفهوم السيطرة علـــى التلـــوث، والـــى جانب المشكلات المنهجيه في نظم الحمايه، حيث جعل من الـــصعوبه التوصـــل إلـــى اي مقياس دقيق للتلوث. ولكن معظم القناعات تتفق على ان هدا القطاع يتضمن انشطه متل نظم السيطرة على تلوث الهواء والماء وانظمه الصرف الصحي ومعالجه المياه التقيلـــه وحرق القمامات وإملاء الارض بالمخلفات. إنها تشمل الإجراءات التنظيميه والإداريـــه والاستثماريه والهندسيه والإنشائيه وصناعه المعدات التحويليه وانشطه العمليات. وقـــد تركزت معظم المحاولات لتكميم الوظائف على اثار التوظيف المباشرة قصيرة-الاجل.

وهناك مجموعه من الصناعات في الغرب متل الصناعات الورقيه وتصفيه الـــنفط والكيماويات والفلزات وصناعه لعب الاطفال والزجاج والاحجار، سببا لارتفـــاع تلـــوث البيئه بسبب استخدامها للطاقه ولراس المال ولانخفـــاض احتياجاتهـــا للعمـــل. وهـــي بطبيعتها مصدر كبير للتلوث بشكل كبير[٧]. فهي تستخدم في الغرب سدس عماله القطاع الاقتصادي إلا انها تسهم باكتر من تمانين بالمائه من الإنبعاثات السامه له. وتـــستخدم خمس الطاقه التي يستهلكها الإنتاج الصناعي الكلـــي ولا تقدم سوى (٣%) من فـــرص العمل الممكنه والشيء نفسه ولـــكن بدرجه تانيه يقال عـــن النقل والتعدين والكهربـــاء فيها[٨]. وعموما فان التشغيل والإنتاج في الاقتصادات الصناعيه وفي الناميه وفي العـــالم اجمع هما فـــي حاله تحول بشكل مستمر مـــن قطاع الإنتـــاج الـــصناعي إلـــى قطـــاع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الخدمات[٩] وبعد ان كانت نسبته عاليه من المزارعين وعمال المزارع، في وقت ما يلاحظون فيه الان في التركيز على العمل على الحاسبات الالكترونيه وإداريين ووسطاء ومحاسبين وكسبه.

والشئ المشابه يحدث في العراق ايضا ولكن الخدمات لا يمكنها ان تحل محل الإنتاج الصناعي تماما، وان هجرة العماله اليه لا تقلل الحاجه إلى المنتجات الصناعيه ولكن المجتمعات الناميه وخاصه التي تتوخى المرور بمرحله النمو والتغير عليها في هده المرحله ان ترفع من نسبه إسهام ناتجها الصناعي في الناتج الكلي اكتر من إسهام الخدمات، كما حصل في الكثير من الدول الناميه-المصنعه حديثا مثل تركيا والمكسيك والهند والبرازيل وغيرها.

وبمعنى اخر ان مرحله اكتمال الصناعات لم تتحقق بعد لكي تتحول إلى الخدمات وهدا تغير هيكلي إدا ما حدث يعد تغييرا خطيرا على سلامه التنميه المتواصله، ويعني بالضرورة خللا في تركيبه الإنتاج ويعني إنتاج سلعه واحدة لكي يستهلكها فرد واحد ويتوسط في توصيلها ثلاثه افراد مثلا. حتما انه فارق السعر على التكلفه التي يجهض قيمة الإنتاج بفضل تضخم السعر النهائي. والدي ستحكم في صحه هده التحولات، اسسا وبناء هي البيئه الضروريه والمطلوب صياغتها مسرحا لعمليه التنميه المستدامه، وفي هدا استيفاء للفرضيه العلميه الثانيه للدراسه.

٤- كفاءة استخدام الموارد وكفايه النظام البيئي

في هدا المبحث يتم التحقق من نص الفرضيه الثالثه للعلاقه بين كفاءة استخدام الموارد وكفايه النظام البيئي مع معدلات التنميه. ومفهوم التنميه الحديث اشمل من ان يقدر او يقاس بمتغير واحد حتى لو كان مركبا[١٠]. فلم يعد مجرد زيادة في الناتج المحلي الإجمالي، متضمنه تغيرات متبادله في محوري الكفاءة الاقتصاديه والكفايه (العداله) الاجتماعيه، وإنما ثورة جدريه شامله تبدا بالإنتاجية وتنتهي بالبيئه لكي تبدا من جديد بالاخيرة وتنتهي بالاولى وبمسارين متقابلين يمران بالضرورة بكل ما يؤشر عمليه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

نهوض (Catch-up) في كل المتغيرات الحياتيه التي يمر بها احد طرفا العلاقه باتجاه الطرف الاخر.

وجدير بالذكر ان الملامح الاساسيه لمفهوم التنميه في العراق يتفق إلى حد بعيد مع ملامح مفهوم التنميه الحديث الدي يؤكد عليه الفكر التنموي العربي وينطوي على متابات وعناصر حاسمه للانطلاق بها ومعها للنهوض والتطور الاقتصادي. وهذه المتابات هي بحد داتها مسلمات للتنميه والاداء على مسرح البيئه باتجاه النهوض، وهي[١١]:

- إشباع الحاجات الاساسيه للمجتمع اسلوبا للتنمية.
- الاعتماد على الدات قطريا وإقليميا وعربيا، بعيدا عن الارتباطات الراسيه مع النظم الراسمالية.
- إرساء دعائم التنميه الداتيه المتواصله على اساس من الموارد والطاقات الوطنيه، من خلال تحولات هيكليه في انماط الإنتاج والاستهلاك، وفي الاطر والتنظيمات وفي انماط السيطرة على الموارد الوطنيه وفي نمط الحياة وحتى في نمط الحضارة بوجه عام.
- صيانه البيئه والحفاظ على التوازن البيئي، توفيرا لظروف معقوله تتناسب والإمكانات الطبيعيه المتاحه وقاعدة لنمو الاجيال اللاحقه. وهدا يستلزم بالضرورة محاربه كل إشكال هدر الموارد وبشكل خاص الاستنزاف السريع للموارد الناضبه غير المتجددة، بالحفاظ على السيادة الوطنيه عليها وتضمين خطط التنمية لمجمل اهداف التنميه البيئيه واعتبارات النظام البيئي.
- هـ. إطلاق القدرات الإبداعيه مع الحفاظ على التراث البيئي والحضاري في خضم عمليه التنميه وإتاحه فرص العمل المنتج وتقليل التفاوت في توزيع الدخول وتعزيز التماسك الاجتماعي والثقه بالدات وبمستلزمات سيكولوجيه، لعمل ابرزها جانبا الاحياء الحضاري والتجديد في البناء النفسي.

وتتضمن الحاجات الاساسيه: التغديه والصحه والتعليم والسكن والنقل والاتصال والثقافه. ويتصل الاعتماد على الدات بالغذاء وبالتكنولوجيا وبالتعاون العربي. اما التنميه المتواصله فتتضمن: الإطار المؤسسي للإنتاج والنمو الاقتصادي والاستقرار الاقتصادي والسيطرة على المتغيرات الاقتصاديه الكليه والقضاء على هدر الموارد وضمان فرص التشغيل. بينما تتوزع حمايه البيئه بين: الحفاظ على البيئه من التلوث؛

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

صيانه البيئه من اثار التلوث؛ الامن الاجتماعي والسلامه العامه؛ الوعي البيئي (جماليه وتوازنا ومسؤوليه)؛ تم التوازن الإقليمي والحضري.وموضوع حمايه البيئـــه متـــشعب بحيث تمتد بعض مؤشراته لتقع تحت ركني مثلث التنميه المستدامه الاخرى مثل الصحه والإسكان وغيرها. ولكن على العموم تتوزع التشعبات الرئيسه له بين دفتين متداخلتين كدلك، الاولى ما يتعلق بالتلوث البيئه وبخاصه تلوث الماء والهـــواء، والثانيـــه ســـوء استغلال الموارد الطبيعيه وبخاصه ما ينجم عن الاستنزاف السريع للموارد الناضبه.

واهم المؤشرات التي تطرح نفسها نقاط تنبيه في التنميه تقع في مجالات الزراعه وموارد الطاقه والتلوث الصناعي، واهمها:

١. نسبة الاحزمه الخضراء من الاراضي التي يجري تحويلها إلى اراض غير زراعيـــه بسبب الزحف الحضري.
٢. معدل النمو السلبي في حجم الغابات وفي انتاجهـــا مقارنـــه مـــع المعـــدل الامـــن (بالسنة/للبلد).
٣. نسبه الانتاج الفعلي إلى الاحتياط المثبت او المؤكد للنفط والغاز الطبيعي والمعـــادن مقارنه مع النسبه الامنه لكل منها (بالسنة/للبلد/للمورد م).
٤. نسبه السكان الدين يعيشون في اماكن تتجاوز نسبه عناصر التلوث فـــي هوائهـــا النسبه الآمنة (في السنه/للمنطقه دات الصله).
٥. نسبه تلوث مياه الانهار والبحيرات تحت سيطرة الدوله ونسب تـــدوير المخلفـــات مقارنه مع النسبه الامنه (منطقه مختارة/السنه).
٦. الإنفاق على مكافحه التلوث البيئي كنسبه من الناتج المحلي الاجمالي (في الـــسنه للبلد)، والاستخدام الكفوء للموارد، جزء من الاداء الاقتصادي.

وهدا يتطلب رصد المؤشرات الرئيسه له، وهي:

اولا: الإطار الرئيس للإنتاج مثل هيكل الحيازات الزراعيـــه والوضـــع التنظيمـــي لإدارة الإنتاج الصناعي والزراعي وإشكال ملكيه راس المال الإنتاجي..

ثانيا: النمو الاقتصادي ويشمل نمو الإنتاج الكلي ونمو الإنتاجيه: الجزئيه والكليه لعناصر الإنتاج ونمو مقياس الكفاءة في استخدام العناصر الكلية (التكنولوجيـــا) Total

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Factor Productivity Growth (TFPG) على صعيد مختلف القطاعات فضلا عن مصادر النمو في الاقتصاد واسهاماتها فيه.

ثالثا: ويشير الاستقرار الاقتصادي إلى الاستقرار الداخلي لمعدلات التضخم وحالات العجز في الميزانيه او في عرض النقد وكذلك الاستقرار الخارجي مقاسا بعجز ميزان المدفوعات. والمتغيرات الاقتصاديه الكليه تتمثل بالاستهلاك والادخار والاستثمار والتشغيل (التوظيف والاستخدام) والإنتاج والتقسيمات القرعيه لكل من هذه الجوانب مثل تصنيف العمل حسب المؤهلات العلميه والمهاراتيه وانماط الإنتاج؛ الاستهلاكي والوسيط والراسمالي (زراعي، صناعي، خدمي وتوزيعي) والاستهلاك الضروري والكمالي.

اما القضاء على هدر الموارد فيمتد ليأخذ شكل تحويل القيمه المضافه المحتمله إلى قيمة حقيقيه وفعليه من خلال تقليل التلفيات وتدوير المخلفات والاستخدام الامثل للموارد. ولسوء الحظ فلما يحظى هذا الجانب بالاهتمام اللازم بتحسين وتطوير الهياكل القائمه ورفع كفاءتها وتجاوز اشكال الهدر في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وعمليات التصريف وطرح المخلفات في كل منها. اما معدلات البطاله فقد وصلت نسبا لا تتماشى وفرضيات التنميه الحديثه في نسب العمل/راس لمال والإدارات السالبه بالنسبه للاستثمار والاستهلاك الكلي.

٥- الواقع الصحي والبيئي المقارن في العراق

ان سكان البلدان العربيه لا يعانون حقيقه من حالات التردي الصحي التي سادت اقاليم نامية اخرى في العالم مثل إفريقيا وامريكا اللاتينيه وجنوب اسيا، حيث تمثل الامراض المعديه وسوء صحه وتغديه الامهات والاطفال جزء كبيرا من العبء المرضي ومن الوفيات بين الفقراء. فنصف مليون امراة من نساء العالم يمتن سنويا نتيجه اختلاطات متصله بالحمل، ويصل (١٤٠) مليون طفل إلى سن الخامسه من اعمارهم وهم ناقصو الوزن، نصفهم في جنوب اسيا. لا بل ان هناك اوضاعا كثيرة في هذه الاقاليم وكذلك في شرق اوربا واسيا الوسطى وشرق اسيا تقتضي بالضرورة بدل انشطه الحمايه الاجتماعيه لاشد الناس ضعفا وعرضه للمعاناة في الشيخوخه بالنسبه للفقراء والعاطلين عن العمل وعماله الاطفال والإنصاف في اسواق العمل وتوفير شبكات الامان والصناديق الاجتماعيه فيها.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ولكن هده المؤشرات وغيرها طرقت نافوس الخطر في العراق وانتشرت حالات مرضيه لم تكن معروفه سابقا، مثل شلل الاطراف المحيطي وانواع من الهزال لم تتاكد مصادرها حتى الان وغيره كتير. هده الاوضاع كانت اخدة بالانحسار في الكتير من البلدان الناميه، الا انها في العراق رشحت فعلا للاستئثار بالاهتمام البالغ طبقا للتوقعات الدوليه حيث تشير التقارير الاخيرة للتنميه في العالم إلى توقع تفاقم هده الحالات فيها قبيل نهاية هدا العام وان هده الحالات سوف تشتد (ان لم تكن كدلك فعلا) في العراق واليمن وجيبوتي والمملكه المغربيه.

وتشير بيانات تلك التقارير ان (٥٠%) من الاطفال باعمار (١٢-٢٣) شهر كمتوسط للفترة (١٩٩٩-٢٠٠٣) لم يحظون بلقاحات المناعه الطبيعيه ضد الامراض التي تتخطفهم سنويا، وهم عربيا (٢٥%) من اطفال اليمن، فيما يناظرهم (١٥%) في الجزائر واكتر منها في العراق و (١٠%) في لبنان وهي نسب اعلى من المعدل المتوسط لكل مجموعه بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا (MENA) وبضمنها (اسرائيل)، والبالغ (٨ %) ومثل هدا المعدل في قطر وتونس والمغرب. وقد تدهورت النسبه في العراق كتيرا في العامين الاخيرين بسبب التدهور الامني والسياسي فيه بعد احتلاله. وكانت حالات التسغل (سوء التغديه؛ الوزن مقابل العمر) فيه للاطفال دون سن الخامسه عام (٢٠٠٠) زهاء (١٦%) من المجموع الكلي لاطفال العراق مقابل (٧ %) في كل من سوريا ومصر، تم ارتفعت النسبه في العراق إلى نسب مريعه تنفق معظم التقديراتن المحليه الحاليه على ضعف النسبه لعام (٢٠٠٠).

ولازالت عروض البنك الدولي الشامله منذ العام (٢٠٠٣) تنهال للبرامج المقترحه والإجراءات التدخليه، الدوليه والوطنيه مع بيانات كميه ونوعيه عن عمالة الاطفال في المملكه المغربيه وفي الجمهوريه اليمنيه كما في غواتيمالا، وترى هده الدراسه شموليه الحاله للعراق من خلال استقراء الواقع وغياب الإحصاءات والبيانات عنه. وتقول الاطر المؤشرة ان (٨٠%) مما يقارب نصف مليار من العجزة يعيشون في بلدان ناميه والناس الاخرين يتجنبونهم ويعزلونهم بل ويصمونهم بما يعتبرهم عار، وتتوافر البلدان فقيرة الموارد ومن مجموعه بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(MENA) على إعداد متزايدة منهم. وطالما انهم لا يذهبون إلى المدارس ولا يعملون فيعدون من اشد الناس فقرا وبخاصه الاطفال والنساء منهم[١٢].

هذا الجانب من مكونات التنميه في المجتمع قد يعرض انجح جهود التنميه لخطر حقيقي يتفاقم مع تزايد نسب الإعاله في الاسرة الواحدة وشيوع حالات من الفقر المدقع المتبط للنمو، للذين يعيشون تحت دولارين في اليوم. وكان معدل وفيات اطفال من الولادة الحيه لعام (٢٠٠٣) نحو (٤,٣ %) وهو معدل متوسط للمعدلات البالغه (٠,٥ %) في (اسرائيل) و(٠,٨ %) في الكويت والإمارات العربيه و (١ %) في عمان، مقابل (٨,٢ %) في اليمن و(٩,٧ %) في جيبوتي و(١٠,٢ %) في العراق والاخيرة لم يكتب لها توقع تفاؤلي بعد دلك العام، فيما تراوحت المعدلات الباقية في البلدان العربيه عند المعدل المتوسط اعلاه.

والصورة داتها بالنسبه لمعدل وفيات الاطفال دون الخامسه للعام داته والبالغ (٥,٣%) لمجمل البلدان العربيه والمنطقه وتطرف كبير في توزيع النسب من البلدان بين (٠,٦%) في (اسرائيل) و(٠,٩%) في الكويت والإمارات و(١,١%) في عمان، مقابل (١١,٤) في اليمن و(١٣,٨%) في العراق. وتشير معدلات الخصوبه لدى البالغين كمتوسط عام الى (٨١%) للذكور و(٥٨%) للاناث فيما كانتا لدى (اسرائيل) وحدها (٩٧%)، (٩٣%) على التتابع ودلك كمتوسط للسنوات (١٩٩٩-٢٠٠٣). وكان مصدر التدهور حصيله المعدلات المتدهورة لنسبه الإناث في المملكه المغربيه (٣٧%) وفي اليمن (٢٦%) ومثلها للذكور في هدين البلدين ومعهما الجزائر، فيما لم تتيسر بيانات عن هده المعدلات في كل من فلسطين ومصر ولبنان والعراق وجيبوتي.

وينقسم سكان منطقه (MENA) الى مجموعتين متميزتين في النسب التي تحصل على مصادر محسنه لمياه الشرب بحسب ارقام عام (٢٠٠٠): الاولى تصل فيها إلى (١٠٠%) في كل من (اسرائيل) ودول مجلس التعاون الخليجي (باستتناء عمان بنسبه (٧٩%) ومعها مصر (٩٨%)؛ والتانيه تقع تحت المعدل المتوسط البالغ (٨٨%) من السكان الدي لا يدعم التنميه الكافيه للإنسان، وينسب قدرها (٦٩%) من السكان في اليمن وبين (٧٩% - ٨٠%) في كل من سوريا وعمان والمغرب ومعهم عراق وادي الرافدين وجيبوتي وفلسطين و(٨٧%) و (٨٢%) في الجزائر وتونس. كما ان نسبة السكان الحاصلين على تسهيلات محسنه بلغت لعموم المنطقه زهاء (٩٠%) من مجموع السكان، ولكنها في جيبوتي (٥٥%) وفي اليمن (٧٦%) وفي المملكه المغربيه ومصر

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٨٣%) و(٨٤%)، مقابل (١٠٠%) في لبنان ودول مجلس التعاون الخليجي و(اسرائيل) والعراق ونسب مقاربه لباقي البلدان العربيه وإيران .

اما الاستثمار في البيئه فيشير الى ان امتدادات البيئه الإقليمية الواحدة لا تعرف حدودا جغرافيه في مجالات الانتقال الرسميه وغير الرئيسيه للخامات والموارد الطبيعيه من مياه وغابات وللمنتجات السلعيه والخدميه وحتى لعنصر العمل بكافه اشكاله المختلفه. واذا ما وجد تباين ريفي او زراعي او موردي بين بلدين مشتركين بامتداد بيئي متماثل كان ذلك مدعاة لما يعرف دوليا بالإنتقال غير الشرعي وقد تهون داخل جزء الإقليم الواحد او لكن الحاله في الواقع تبقي على حسابات نسب الفقر السائدة فيه وفي مؤشرات (البلد) الافقر ويذهب بعوائد الانتقال الحقيقيه الى البلد الاغنى (البيئه الاكثر نموا بالموارد الطبيعيه كالغابات والاحراش او بالطرق المبلطه وحتى ذات المشاركه الاكثر للنساء في الاقتصاد)، وبالتالي اختلالا بيئيا في مسرح الاقتصاد المراد تنميته.

لقد اكدت القمه العالميه عن التنمية القابله للاستمرار في جوهانسبرع (٢٠٠٢) على اهميه تحقيق النمو المسئول بيئيا، ودعا تقرير التنميه البشرية/٢٠٠٣ الى نتيجه تجمع بين النمو والمسؤوليه البيئيه في الإنصاف الاجتماعي بين الجنسين سواء في البلدان الغنيه او الفقيرة، على اعتبار ان تخفيف الفقر ليس مجرد دعم للنتيجه وانما مساله استقرار عالمي. والمسؤوليه البيئيه تبنى على سباسات عامه وقطاع خاص مسئولين امام منظمات المجتمع المدني، وكانت استراتيجيات البيئه العالميه قد تبنت ثلاثة محاور هي: الوصول للفقراء في المناطق الريفيه، وقطاع المواد المائيه وإستراتيجيه معدله بشان الغابات. وحظيت الروابط بين البيئيه والفقر والتنميه باهتمام بارز في معالجه تاثير البيئه على الصحه وسبل الرزق والفقر (world bank [13] environment strategy) وبتوفير مدخلات بيئيه موجهه لتخفيض اعداد الفقراء وتحديد افضل الممارسات، امكن تحقيق تقدم بمساعدة البنك الدولي في المجال الربط ين الفقر والبيئه في اليمن، وفي مجال التحليل البيئي في تونس (وكذلك الهند في جنوب اسيا) وفي مجال التقييمات البيئيه الإستراتيجيه لما دعي بمبادرة حوض النيل.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والفرصه امام جميع بلدان المنطقه وفي مقدمتها العراق لتبني سياسات داعمه للاجراءات الوقائيه من اجل تشجيع النمو دو القاعدة الواسعه في المنطقه الريفيه والدي يعزز الانتاجيه بالتركيز على الفقراء وتوسيع رقعه مناطق الغابات المحميه بمقدار لا يقل عن (١٠%) متلا، والحظر الصارم على قطع الاشجار في هده الغابات حاسمة الاهميه، فضلا عن تحسين سبل رزق الفقراء في الغابات غير المحمية. فايران تحظى باكبر مساحه للغابات المحميه في المنطقه (٧٣) الف كم٢ ونصف هده المساحه في المغرب وتلتها في الجزائر وخمسها في السعوديه وعشرها في العراق. وتستأثر تونس وسوريا واليمن وليبيا والامارات العربيه بمساحات متوسطة تتراوح بين (٥١٠٠-٣٢٠٠) كم٢ نزولا. في حين تتوافر بافي البلدان العربيه على اقل (١٠٠٠) كم٢ لكل منها طبقا لا رقام عام (٢٠٠٠)، ولكن باعتماد نسبه مساحه الغابات الى المساحه الكليه لكل بلد تجعل ايران بالمرتبه الثالثة (٤,٤%) بعد كل من المملكه المغربيه (٦,٨ %) واسرائيل (٦%). يليهم العراق وسوريا وتونس ولبنان والامارات العربيه بنسب تتراوح بين (٢%) الى (٣,٨%) وجميعها يقع دون النسبه المتوسطة لمجمل بلدان المنطقه وهي (١,٥%). ويلاحظ ان البيئات فقيرة الغابات تقع في كل من الاردن (١%) وفي اليمن والجزائر بنسبه (٠,٩%) لكل منها وفي السعوديه (٠,٦%) وتليهما مجموعه تانيه تضم الكويت وجيبوتي وليبيا (٠,٢% و٢,٦% و ٢,٨%) ومجموعه تالته تضم مصر (٠,٠٧%) وفلسطين والبحرين بأقل من دلك.

وباستثناء اليمن التي تزايدت فيها مساحات الغابات بنسبة (٢%) عام (٢٠٠٠) وهي مقارنه تدلل على ان اليمن بكر في استغلال موارده السطحيه فإن بافي البلدان تشهد حراجه سليبة تعمل على تآكل الحزام الاخضر للمدن والمحميات مما يؤشر تراجعا بيئيا في منطقه فقيرة الأحراج اصلا.

وادا كانت نصف اطوال الطرق في المغرب فقط معبدة فان (٣٠%) من طوق السعوديه وعمان غير مبلطه و(١٤%) في سوريا و(١٣%) في جيبوتي و(١٢%) باليمن بين الاعوام (١٩٩٩-٢٠٠٠). ولكون المياه العدبه امرا حيويا للزراعه والتنمية البيئية والريفيه فان اية خطط فعالة للموارد المائيه من شانها ان تخفف الفقر الى النصف في غضون عقد من الزمان. ولدلك انضمت كل من (اسرائيل) المملكه المغربيه ومصر ومعها ماليزيا الى مجموعات استشارية دوليه باسناد البنك الدولي لتقويه الشراكه والمعالجه في هدا الصدد، ولكن لا يزال الكثير من التحديات امام بافي دول

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المنطقه تنتظرها. ومعدل ما تحقق من انجازات للمراة كنسبه من الفئات العمريه المقابله وكذلك للفئات الكليه كان ينحـو (٥٠%) و (٥٦%) في العراق (١٩٩٩)، و(٤٨%) و(٦٦%) لليمن عام (٢٠٠٣) و (٣٢%) و(٣٥%) على الترتيب لجيبوتي في العام (٢٠٠٣) كذلك عندما كان المعدلان المتوسطان لعموم المنطقه هي (٨٢%) و (٨٤%).

٦- اليه التفاعل في متلث التنميه المستدامه

وبالرجوع الى متلث التنميه المستدامه وفي ضوء خارطه المؤشرات البيئيه في المبحث السابق تتقدم الدراسه هنا بمحاوله مقترحه لرسم ابعاد التحرك والانتقال بين زوايا المتلث الحرج في التنميه والبيئه والموارد، اي بين الكفاءة الإقتصاديه والكفايه البيئيه والتوفر النسبي للموارد، واثر كل منها في تحقيق النمو الاقتصادي المقرون بتوازن بيئي يعزز الموارد النادرة ويعظم اقتصاديات الرفاه ووفورات التنميه. وبعد التعرف على استقراء للمتغيرات الاساسيه في التنميه. وهنا توضح ابعاد الفرضيه الرابعه والاخيرة من هده الدراسه.

وللحد من الاضرار البيئيه مع إحراز ايه خطوات ايجابيه وتقليص اضرار البيئه هناك اهداف يتوجب اعتمادها بوصفها نظاما بيئيا وركائز يا للتنميه المستدامه وهي في الوقت داته السبل للتنميه المستدامة:

١. اعتماد التقانات الاكثر توافقيا مع البيئه
٢. التاكيد على اهميه الصيانه والكفاءة
٣. الالتزام بتقليل النفايات إلى ادنى حد ممكن.
٤. إعادة تدوير المواد والمستخدمات وتمديد اعمارها وتجنب الخطر منها.
٥. المحافظه على التنوع البيئي.
٦. تصنيع وإنتاج المنتجات الاشد متانة والاكثر قابليه للبقاء والتجديد.

ولا تحتاج البيئات الناميه إلى تغير جدري لاساليب الإنتاج او البحث عن مصادر متجددة للطاقه كما هو الحال بالنسبه للدول الصناعيه التي حققت إشباعا واكتمالا في

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

نمو صناعاتها من اجل تنميه مستدامه لاقتصاداتها. وإذا كانت البلدان المتقدمه تشهد مند عقود تحولا متزايدا في نسب العاملين في القطاع الخدمي من (٤٠%) الي (٧٠%) كجانب من صورة التحول الإقتصادي فيها صوب الخدمات مقارنه مع تنافص النسبه المماثله في القطاعين الصناعي والزراعي من (٣٥%) و (٢٥%) الى (٢٥%) و(٥%) على الترتيب بين عام (١٩٦٥-١٩٩٥)، وارتفعت جميع هده المؤشرات بنسبه (١٠%) بين (١٩٩٦-٢٠٠٥)، فهدا التحول لم يات نتيجه تغير النظم الاقتصاديه او البيئه وانما نتيجه اتجاهات التطور لديها، حيث شهدت الصناعات التقيله والغازيه والملوته والكيماويه كتافه راسماليه متزايدة مقارنه مع الصناعات التقانيه المعاصرة متل الاتصالات والالكترونيات والمعلومات والحاسبات، اي ان التحول هو لاعتبارات التقانه وليست البيئه. اما البلدان الناميه فهي الان تشهد المرحله التي مرت بها الدول الصناعيه قبل قرن من الزمان، ومع تحولاتها الحاليه باتجاه قطاع الخدمات بحسب تقرير التنميه العالمي (٢٠٠٥) فان مؤشراتها البيئيه اخدة بالتاكل والتقادم.

واما الان، فيجتمع فيها عنصرا التنافض في مازق التنميه المستدامه وهما التلوث البيئي الوشيك محليا من ناحيه وعصر الحمايه البيئيه عالميا من ناحيه تانيه. وهنا ينبغي الاستفادة من جهود التوعيه البيئيه الحاليه في التعامل مع التجربه الصناعيه القديمه-الجديدة. فعلى سبيل المتال ان التحول إلى صناعات مدخرة للعمل لا تعد مشكله امام الشركات الصناعيه والتجاريه بل على العكس تكون إنتاجيه العمل في الصناعات كتيفه راس المال اكتر، وهده بديهيه اقتصاديه معروفه، ولكن المشكله في الواقع تنحصر في معدلات البطاله الهيكليه[١٤] المتزايدة في الاقتصاد وهده يقع عبؤها على المجتمع كلا. بمعنى ان نمط التنميه الاقتصاديه والصناعيه هيا الظروف للبطاله وللازمات البيئيه التي تصاحبها. فالصناعات الكيماويه والبتروكيماوية والإنشائيه وصناعه معدات النقل نراها اكتر الصناعات مصدرا للانبعاثات السامه[١٥] كما سبقت الإشارة، وهي داتها التي تتمتع بأعلى نسب الكتافه الراسماليه[١٦] وبنسب متفاوته من مجتمع صناعي لاخر، وتسهم بالتالي في رفع معدلات البطاله مقارنه مع صناعات اخرى متل صناعات الاخشاب والالات الكهربائيه وغير الكهربائيه والطباعه والغدائيه والمنسوجات..

وجهود حمايه البيئه بهدا التصور تستلزم بناء منظومه تتناسب والقاعدة الصناعيه من الإمكانات الماديه والبشريه للعمل في هده التدابير. فهي تبلـغ (٥و٢ %)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

من العماله الكليه في الولايات المتحدة و(١,٧%) في فرنسا والمانيا الغربيه (سابقا) و(١%) تقريبا في عموم دول اوربا تقابلها نسب مماثله من الانفاق عليها من الناتج القومي الاجمالي في كل منها[١٧].

وإذا كانت الاقتصادات الصناعيه تحظى باعلى مكاسب ممكنه من رفع الكفاءة ومن الاستغناء عن الطاقه المستوردة والاستعاضه عنها بمصادر متجددة فانه يقابلها خسائر لدى الجانب الاخر تتحملها الاقتصادات المصدرة للنفط وبشكل رئيس في الشرق الاوسط والعربيه منها بخاصه، وستجد نفسها بحاجه إلى جهود استثنائيه لدعم وتنميه قاعدتها الماديه والاقتصاديه عند استغناء الاولى عن مكامن الثروة لدى الثانيه.

وفي دراسه لقسم الطاقه في جامعه مينيسوتا منذ العام (١٩٨٢) وجدت ان إنفاق دولار واحد على المنتجات البتر وكيميائية يخلق طلبا إلى السلع والخدمات في اميركا بكاملها ما قيمته (١,٤٩) دولار مقابل ما قيمه (٠,٦٤) دولار في مينيسوتا والسبب ان هذه الولايه تعول على النفط المستورد. وبالمقابل كان للدولار المنفق على مصادر الطاقه المتجددة والبديله اثارا إقتصاديه قدرها (٢،٣٢-٢،٩٢) دولار بسبب المعروضات المحليه المرتفعه[١٨]، وهذه الحاله، يمكن القول انها عامه وشائعه على الدوام على الرغم من الضغوط المستمرة على عرض مصادر الطاقه البديله في العالم[١٩].

٧- خاتمه واستنتاجات

هناك مشكله خطيرة في كفاءة استخدام الموارد والتلوث الصناعي والهوائي للبيئه المؤدية إلى مستويات معيشيه متدهورة على الرغم من وجود الخيارات التقنيه في العراق ولا يلزمها إلا المعايير اللازمه لتهيئه طرق الاختبار. ان مرحله اكتمال الصناعات لم تتحقق بعد لكي تتحول إلى الخدمات وهذا تغير هيكلي خطير على سلامه التنميه المتواصله، ويشخص خللا في تركيبه الإنتاج، مما يعيق امكانيات الخروج من مازق في متلث التنميه الحرج في التواصل بين البيئه والكفاءة والكفايه.

ومفهوم التنميه في العراق يتفق مع مفهوم التنميه الحديث ويحمل مقومات وعناصر الانطلاق والنهوض الاقتصادي. ولكن نسب البطاله التي وصلت بحسب

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التقديرات غير الرسميه والإعلاميه (لعدم توفر بيانات) إلى (٥٠%) من قوة العمل النشطه اقتصاديا تقوض كل جهد في هدا الاتجاه. هناك هدر كبير للموارد يستنزف القيم الحقيقية للمؤشرات الاقتصاديه والاجتماعيه، فلابد من تقليل التلفيات وتدوير المخلفات والاستخدام الامثل للموارد إلى جانب اشكال الهدر في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وعمليات التصريف وطرح المخلفات في كل منها.

والحاجه الجوهريه الملحه في هده المرحله هي للمسؤوليه البيئيه للقطاع العام وللمسؤوليه التنمويه للقطاع الخاص وبخاصة امام منظمات المجتمع المدني، ان استراتيجيات البيئه العالميه تقوم الان على ثلاثه ركائز هي: الوصول بالخدمات السلعيه الاساسيه العامه للفقراء في المناطق الريفيه، وإعادة هيكله قطاع كهرباء بنسبه متقدمه من اولويات التنميه الإقتصاديه ومن تم قطاع الموارد المائيه وإستراتيجيه تنمويه لغابات. ولابد من الروابط في كل خطوة في السياسه العامه بين البيئيه والفقر والتنمية الصحيه والبيئه للسكان. نسبة السكان الدين يحصلون على مصادر محسنه لمياه الشرب في العراق بين (٧٩% - ٨٠%) كما في كل من سوريا وعمان والمغرب وجيبوتي وفلسطين. وتقليص اضرار البيئه باعتماد التقانات الاكتر توافقيا مع البيئه والتاكيد على اهميه الصيانه والكفاءة والالتزام بالتصريف الصحيح النفايات والمحافظه على التنوع البيئي مع تصنيع وإنتاج واستيراد المنتجات الخاضعه للرقابه النوعيه الصارمه.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Toward Resource Efficiency And Environment Sufficiency In Sustainable Development: Iraq And His Neighbors 's pattern An example

Nawfal Kasim Ali Al-Shahwan*

Abstract

This study aims to confirming the importance of more of resource efficiency, social sufficiency, and good environment for sustainable development referring to the some comparative experiments of Iraq and neighbors.

Economic literatures on development experiments at both developed and developing show that achieving the balance between the mentioned things is a very complicated and important matter at the time. Always there is a shake of the two pans and it is impossible for the balance to continue together, i.e. one by one while the other being on an opposite direction. The result development losing it's sustainability conditions coinciding with the conditions change.

Success of economic policies depends on essential bases, may the environment is the most important one in making use of abounded resources for economic development. The success of using resources in turn depends on two things. The first is success of economic efficiency; the second is achieving social adequacy, so called social sufficiency.

Key Words: Sustainable Development, Economic Efficiency, Resource Efficiency, Environment Sufficiency, Economic Stability, Health Real.

Regional Papers Series No 357 at May 2004.

* **PhD Economics, Head Of The Department Of Economic and Social Studies, Regional Studies Center (RSC), Mosul, Iraq.**

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

هوامش ومراجع البحث

[١] للتفصيل حول مسوغات توسيع دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية منذ عقد من الزمان، ينظر مثلاً:
-الشهواني، د. نوفل قاسم علي، "دور القطاع العام والقطاع الخاص في التنمية الاقتصادية : تجربة العراق"، مجلة الاقتصادي (عدد خاص باعمال المؤتمر العلمي الثالث لجمعية الاقتصاديين العراقيين)، بغداد، آيار، ١٩٩٩، ص ص ٥٧-٨٧.

[٢] يشير مصطلح الصناعة هنا إلى الصناعات التحويلية والتعدينية والاستخراجية والنقل والكهرباء، استناداً إلى مفاهيم التنمية التي تركز عليها هيئة حماية البيئة إيبا(EPA)، دائرة تخطيط ومعايير نوعية الهواء:
EPA, National Air Pollutant Emission Estimates 1949-1989, NC, 1991.

[٣] مقطش، د. سالم بطرس، "الزراعة في الاردن: الواقع والطموح وآلية تعظيم العائد الاقتصادي للمورد"، في: الاقتصاد الاردني؛ المشكلات والآفاق، تحرير د. مصطفى الحمارنة، مركز الدراسات الستراتيجية، عمان ١٩٩٤، ص٣٢٩. (ص ص٣٠١-٣٤٨)

[٤] المكان نفسه.

[٥] **Kindleberger, Charles P. and Bruce Herrick, Economic Development, 3rd.ed., McGraw-Hill,Inc., Tokyo, PP 3-4, 39-40.**

[٦] **Daly, Herman E., and John B. Cobb, Jr., Redirecting the Economy Toward Community, The Environment and a Sustainable Future, Peacon Press, Boston, 1989, P. 23.**

[٧] رنر، مايكل، "الوظائف في نظام اقتصادي متواصل"، (ترجمة د. سيد رمضان هدارة)، وثيقة رقم ١٠٤، معهد مراقبة البيئة العالمية، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر-كندا،١٩٩٤،ص١٧.

[٨] المكان نفسه.

[٩] تناقصت حصة التحويلية من ٢٦% الى٢١% بين عام ١٩٦٠ و ١٩٨٨:
-OECD, Historical Statistics Between 1960-1988, The State of the Environment, Paris, 1991, PP 31-32.

[١٠] العيسوي، د. ابراهيم ، "مؤشرات قطرية للتنمية العربية"، في : مركز دراسات الوحدة العربية، التنمية العربية الواقع الراهن والمستقبل، (تحرير عادل حسني وآخرون)، سلسلة كتب المستقبل العربي(٦)، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٢٩.

[١١] المصدر نفسه، ص ص٢٣٠-٢٣١.

[12] تقرير التنمية البشرية (2005)، ص68.

[13] www.worldbank.org/environmentstrategy.2005

[١٤] احد انواع البطالة التي يعيشها العاملون في الانتقال من صناعة الي أخرى.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٥ رنر، مايكل، ص١٩.
١٦ المصدر نفسه، ص١٨.
١٧ المصدر نفسه، ص٣٢.
١٨ Lancaster, Richard R., "Economic Impact of Alternative Energy Development in Minnesota", and A report to the Legislative Commission on Minnesota Resources, Planning and Development: Energy Division, June, 1983.
١٩ الشهوان، نوفل قاسم علي، "الغاز الطبيعي والضغوط المتزايدة على عرضه، النفط والتنمية، السنة السادسة، ع٢و٣/مزدوج، ١٩٨٠، (ص ص٩٩-١١٢).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com